درس نافع

خرج طالب يوماً مع معلمه إلى أحد البساتين .

وبينما هما سائران في طريقهما ، أبصرا حذاء قديماً لأحد الفلاحين الفقراء ، الذين يعملون في الحقول المجاورة .

قال الطالب لمعلمه : لقد قارب عمل الفلاحين على الإنتهاء ، ونريد أن نداعب صاحب الحذاء بإخفاء حذائه ، ونختفي وراء الأشجار .

قال له معلمه : دينك ـ يا بني ـ ينهاك أن تتخذ مسرتك من نكد الفقراء والمساكين ، ولكن لك أن تداعب الفقراء بطريقة تجلب لهم الفرح .

قال الطالب : وكيف ذلك ؟

قال المعلم : نضع في كل نعل ديناراً ، ثم نختبئ لنرى كيف يكون وقع الأمر في نفس الرجل .

فوافق الطالب على رأي معلمه ، ووضع في كل نعل ديناراً وتواريا وراء الأشجار .

انتهى الفلاح من عمله ، وأقبل على حذائه يلبسه ، فوضع أحد النعلين في رجله ، فأحس بمادة صلبة فيه ، فأخرج قدمه ، وتبين المادة المادة ، فإذا هي دينار ، فلم يتمالك نفسه ممن الفرح ، وأخذ يقلب الدينار بين يديه ، وتضاعفت دهشته عندما وجد الدينار الثاني في النعل الآخر .

وهنا جثا على ركبتيه ، ورفع رأسه إلى السماء وهو يحمد الله سبحانه أن ساق له محسناً فوضع له الدينارين ليعالج امرأته المريضة ويغيث أطفاله الجياع .

رأى الطالب كل ما حدث فتأثر بهذا المنظر وقال : ما كنت أتوقع أن تحدث النقود هذا الفرح والسرور .

قال المعلم : الآن عرفت ـ يا بني أن المزاح إلى العطاء والخير أجدى وأنفع من المزاح في المنع والحرمان ، الأول يدعو إليه الدين ، والثاني يمنعه .